المرجعيات اللُغوية في خطاب السَّيد حسن نصر الله لسنة ٢٠٠٣ م

حسين مهتدي

جامعة خليج فارس، بوشهر إيران (الكاتب المسؤول)

مهدي حسن شمص

خريج مرحلة الدكتوراه بالجامعة اللبنانية

مها خير بك

أستاذة في قسم اللغة العربية بالجامعة اللبنانية

Linguistic References in the Speech of Sayyed Hassan Nasrallah in 2003 AD

Associate Prof. Hossein Mohtadi

Mahdi Hassan Shams

Maha Khair Bak

ملخص البحث

سيظهر في هذا البحث استخدام السيّد نصر الله المرجعيات اللغوية، كنوع من الحجج والبراهين التي تُظهر فكر المقاومة وفعلها ومشروعيتها في مواجهة العدو الإسرائيلي والاستكبار العالمي. السؤال الرئيس الذي يسعى هذا البحث إلى الإجابة عنه هو: كيف وظّف السيّد حسن نصر الله المرجعيّات اللغويّة في خطاباته؟ تنقسم المرجعيات اللغوية في خطب السيّد إلى ثلاثة أقسام منها: الثوابت المعجمية، والثوابت النحوية، والثوابت الصرفية. يهيمن حقول المقاومة والعلم والهيمنة الأمريكية على خطب السيّد نصر الله. الفعل المضارع يسيطر على خطابات السيّد، لأنّه يتطلّع دائمًا إلى الحاضر والمستقبل، وفاق رؤية مبنيّة على الانتصارات القادمة؛ ويظهر الماضي، ليشكل تجربة الأمم التي يُمكن الاستفادة منها في فهم واستقراء الأحداث الحالية. أُستُخدم فعل الأمر بشكل قليل في خطاب السيّد نصر الله؛ وهذا يُظهر شخصية السيّد نصر الله التي تتحلَّى بالحِلم والاحترام والتسامح، وهذا ما يجعله يبعد من لغة الأمر، إلّا فيما يتعلق بالدعوة إلى التأمّل، ورفض الظلم. واستخدم السيّد نصر الله صيغة النداء في مواضع متعدّدة، أهمّها في بداية خطابه ونهايته، خصوصًا إذا كان الموضوع يتعلق بالإمام الحسين من باب التعظيم، وكما يكثر من نداء الجمهور، وكما جاء النداء للتهكم والسخرية لدى حديثه عن العدو الصهيوني. إنَّ الاستفهام في خطب السَّيِّد نصر الله، هدفُه دائمًا إظهار الوقائع، ودعوة متكاملة؛ كما تُظهر رفضًا للظلم المتأتّي من العدو الصهيوني. يظل ضمير المتكلم الجمع هو المهيمن على خطابه، لأنّ السيّد نصر الله ينظر إلى كامل المشهد في لبنان والمنطقة؛ فكل شيء مرتبط ببعضه، لبنان، سورية، العراق، فلسطين، إيران، وغيرها؛ فالقضية واحدة، والعدو واحد. فقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفيالتحليلي إذ يقوم على استقراء المرجعيات اللغوية في خطب السيّد حسن نصرالله ومن ثم تحليلها وتبيين أغراضها.

الكلمات المفتاحية: المرجعيّات اللغويّة، علم الدلالة، الخطاب، السيّد حسن نصر الله.

Abstract

This research will demonstrate Sayyed Nasrallah's use of linguistic references, as a type of arguments and proofs that demonstrate the thought, action, and legitimacy of the resistance in the face of the Israeli enemy and global arrogance. The main question that this research seeks to answer is: How did Sayyed Hassan Nasrallah employ linguistic references in his speeches? The linguistic references in Al-Sayyid's sermons are divided into three sections, including: lexical constants, grammatical constants, and morphological constants. The fields of resistance, science, and American hegemony dominate Sayyed Nasrallah's speeches because he always looks to the present and the future, and has a vision based on future victories. He shows the past to make use of the experience of nations that can be used to understand and extrapolate current events. The imperative verb was used sparingly in Sayyed Nasrallah's speech. This shows that his personality is characterized by forbearance, respect, and tolerance. It makes him distance himself from the language of command, except with regard to the call for contemplation and rejection of injustice and reject injustice. Sayyed Nasrallah used the vocatives in several places; the most important of which was at the beginning and end of his speech, especially if the topic was related to Imam Hussein out of veneration. Also he often uses vocatives for the public; this call came for sarcasm when he spoke about the Zionist enemy. The questioning in Sayyed Nasrallah's speeches is always aimed at revealing the facts and a comprehensive call. It also shows a rejection of the injustice coming from the Zionist enemy. The first person plural pronoun remains dominant in his speech, because Sayyed Nasrallah looks at the entire scene in Lebanon and the region. Everything is connected to each other: Lebanon, Syria, Iraq, Palestine, Iran, and others. The issue is one, and the enemy is one. In this study, the researcher relied on the descriptive-analytical approach, as it is based on extrapolating the linguistic references in the speeches of Sayyed Hassan Nasrallah and then analyzing them and clarifying their purposes.

Keywords: linguistic references, semantics, oratory, Sayyed Hassan Nasrallah.

المقدمة

إنّ الخطاب وسيط اتصال، نشأ في ظلّ وجود مجتمع متفاعل أفراده، استخدمت فيه اللغة، لتظهر المقاصد والشعور والمعرفة، وهو إن كان مستقلًّا كوحدة قولية إلّا أنّه يشمل المشاركين في الاتصال، والرسالة، والوسيلة، والتأثير، والمقصد، وردّ الفعل. «إنّ الخطاب مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية، ملفوظة أو مكتوبة، ويخضع لقواعد في تشكله وفي تكوينه الداخليّ، قابلة للتنميط والتعيين، بما يجعله خاضعًا لشروط الجنس الأدبيّ الذي ينتمي إليه، ومرتهنًا بالخصائص النوعية لجنسه، ونجد فيه صدًى واضحًا لآثار الزمن والبنى الثقافية»[١] كلّ خطاب يحمل استراتيجية الـمُلقي التي تتضافر مع إرادة الـمُتلقي الذي أعطاه شرعية سلطة القول. فالملقي لا ينتج خطابه غافلًا عن اعتبار السياق فلا خطاب دون انخراطه في سياق معين، كما لا يتجلّى الخطاب دون استعمال اللغة المناسبة التي يمارس بها خطابه. فللسياق دور هام في العملية الخطابية التي تتمّ بين الـمُلقي والـمُتلقّي. «اللغة في الخطاب هي تعبير عن أفعال، وهي دالة على استخدامات ودراستها توجب على القارئ أو المستمع أخذها إلى التداول والفاعلية، أي عند الكلام عن الخطاب، يتمّ الحديث عن أفعال كلامية هي ما جعلها قادرةً على الحركة والفعل، ليست اللغة بذاتها، إنّما الإيمان بشرعية الخطاب ومن ينطق به، وهو إيمان ليس بإمكان الخطاب أن ينتجه أو يولده من ذاته أي تصبح الشرعية المستمدة من المقتنعين به، وموافقتهم عليه أساس لفاعلية الخطاب»[٢] لذلك عند الكلام عن الخطاب، لا يمكن أن نقف على طرف واحد، نبني عليه رؤيتنا له، فكلّ خطاب عبارة عن اتصال يفترض: «تفاعلًا بين طرفين من خلال قناة معينة حول قضية معينة»[٣].

الخطاب السياسي منتوج ثقافي، فهو كغيره من المنتوجات العقلية والثقافية، تخضع بشكل مباشر للشروط التاريخية والأَيديولوجية، التي تؤطّر إِنتاجه، وتحدد أشكاله، ونمط القيم المتضمّن فيه، ولكن ما يميّز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات كونه جزءًا من الأَيديولوجيا؛ لهذا يصدق على الخطاب السياسي ما يصدق على الأَيديولوجيا، لأن بإمكانه التعبير عن نفسه بشكل مختصر، كما هو الأمر في الشعارات. يُعدّ الخطاب السياسي خطابًا إقناعيًا بامتياز، ويهدف إلى حمل المتلقّي على التسليم والقبول بصدقية الخطاب عبر وسائل حجاجيَّةٍ متنوّعة، تتضافر فيها الوسائل اللّغوية والمنطقية ومكوّنات تعبيرية أخرى، كالمرجعيات الثقافية والفكرية والسياسية والدينية. يستند السيّد نصر الله في خطابه السياسي إِلى منتوج ثقافي وعقلي، يخضع لمرجعيات لُغوية، فكرية وسياسية، فيتشكل خطابه وفاق منظومة لغوية، تتمايز سماتها بالفصاحة، وسهولة التعبير التي تصل مفرداتها المنطوقة إلى المتلقّي، الذي يفهمها بقلبه وعقله ولكي نصل إلى نتيجة ملموسة يركّز البحث على خطب السَّيِّد نصر الله التي ألقاها في العام ٢٠٠٣ م.

١-١ أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي أنواع المرجعيات في خطابات السيّد حسن نصر الله؟

كيف وظّف السيّد حسن نصر الله أنواع المرجعيات في خطاباته؟ وكيف أثّرت هذه المرجعيات التي اتّكأ عليها السيّد نصر الله في القيمة الأدبية والفنية في خطاباته؟

ولهذا جاء عنوان المقالة «المرجعيات اللُغوية في خطابات السَّيد نصر الله» ومعه يتعيّن للمقالة حدودها، فهي كما يتّضح من العنوان تقتصر

على خطابات السيّد حسن نصر الله ولكي نصل إلى نتيجة ملموسة اكتفينا بخطاباته في العام ٢٠٠٣ م. وبناء على الأسئلة البحثية للموضوع، تهدف المقالة إلى:

١- الوقوف على المرجعيات التي اتّكأ عليها السيد حسن نصر الله، من خلال دراسة قائمة على أسس منهجية علمية ونقدية.

٢- بيان دلالات توظيف مرجعيات في خطابات السيّد نصر الله.

أمّا ما يخصّ المنهج في دراسة الموضوع، فإنّ الأسئلة البحثية تقود إلى تغليب الدراسة الدلالية والثقافية في مباحث الدراسة وجوانبها النظرية والتطبيقية على حد سواء. بناء على هذا تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي- التحليلي لدراسة المرجعيّات اللغويّة في خطابات السيّد حسن نصرالله في العام ٢٠٠٣ م وقد استقيت هذه الخطابات من «جمعية إحياء التراث المقاوم»، وهي جمعية تُعنَى بتوثيق خطاب السيد نصر الله، والكتب والمقالات التي تتحدث عن هذا الخطاب، ومركز هذه الجمعية هو بيروت، وقد نشأت عام ٢٠٠٨، ولها علم وخبر رقم ١٢٣٤.

١-٢. خلفيّة البحث

عند ملاحظة الدراسات السابقة حول الموضوع المقترح فإنّه على مستوى المرجعيات اللغويّة، فهناك دراسات ومنها الآتي: "المرجعيات الشخصية في سورة البقرة من منظور اللسانيات التداولية» للكاتب سلاف بعزيز، مجلة كلية الآداب واللغة، جامعة محمد خضير بسكرة، (٢٠١٦م) تحدّث الكاتب في دراسته إلى أنواع الضمائر وأغراضها كمظهر من مظاهر المرجعيات الشخصية في سورة البقرة؛ «المرجعية اللغوية في النظرية التداولية» للكاتب عبد الحليم بن عيسى، دورية دراسات أدبية،

الجزائر (٢٠٠٨ م) دَرَسَ الكاتب في بحثه موضوع المرجعية اللغوية من منظار النظرية التداولية وأشار إلى طبيعة المرجعية اللغوية في الخطاب التداولي ومكوّنات المرجعية التداولية. أمّا بالنسبة إلى خطاب السيّد نصر الله فهناك بعض الجهود التي حاولت دراسته على حدّ اطلاعي وبحثي، وهي: "الخطاب وتحوّلاته عند السيد حسن نصر الله» للكاتب أحمد ماجد، لبنان، دار المعارف الحكمية، (٢٠١٧ م)، تطرّق الكاتب إلى البنية الشكلية للنص، البنيات الدلالية الكبرى، والبنيات الدلالية الصغرى في خطاب السيّد حسن نصر الله ولم يشر إلى المرجعيات اللغويّة في خطاباته؛ ومن هذه الكتب التي تناولت شخصية سماحته، كتاب «الحرب الأسطورة» لجعفر العطار، و»حسن نصرالله الوعد الصادق» للدكتور رفعت سيد أحمد، وكتاب «زمن نصرالله» لمصباح محجوب، وغيرها الكثير التي تناولت خطاب السيد من الناحية المتعلقة بشخصيته. بناء على هذا لم تدرس المرجعيّات اللغويّة في خطابات السيّد نصر الله وهذه الدراسة هي أوّل دراسة تتناول هذا الموضوع.

٢- الإطار النظري للبحث

تُعدّ قضية المرجعية في التعبير اللُّغوي من أهم القضايا التي استقطبت أنظار الباحثين، حيث يركز فيه أصحابه على علاقة المعنى بالعمل المنجز من القول، تبعًا للأَغراض والمقاصد التي تتنوَّع بحسب المعارف والاعتقادات والاتجاهات. عند العودة إلى المعاجم العربية القديمة يتبيّن أن مادة (ر ج ع) التي اشتق منها لفظ المرجعية، أشارت إلى معاني مختلفة، منها ما جاء عند ابن منظور أثناء ذكر مشتقات المصدر (رجع)، بقوله: «رَجَعَ يَرجِع رَجعًا ورُجوعًا ورُجعَى ورُجعانًا ومَرجِعًا ومَرجعةً: انصرف، وقد ذكر عدة معاني

متقاربة لمعنى رجع، فهي تأتي بمعنى ردّ، وبمعنى عودة أيضًا»[٤]، وقد ذكر الفيروزآبادي في معجمه أيضًا أنّها تأتي بمعنى "مردود ومعاودة"[٥]. يُلحظ أنّ اللفظ يخلص عند كل من ابن منظور والفيروزآبادي إلى ثلاث مفردات وهي: انصرف، رد، عاد. فتعد كل من (عاد، رد) متوافقتين مع معنى (رجع) حيث يحملان دلالة العودة إلى شيء سابق، بينما ما جيئ في المعجم الوسيط تعد دلالة أكثر وضوحًا لما اصطلح عليه معنى المرجع بقوله «مصطلح المرجِع لغة بمعنى «محل الرجوع وما يرجع إليه في علم أو أدب مِن عالم أو كتاب وجمعه مراجع»[٦]. أمّا اصطلاحًا، فيقصد بالمرجعية، الأصول الفكرية والمعرفية والدينية واللُّغوية لنظرية الخطاب، ذلك أنّ العرب منذ القدم أظهروا فكرهم في تحليلاتهم للظواهر اللُّغوية، وتفسيرهم للخطاب، خاصة الذي يفرض وجود مخاطَب ومخاطِب؛ فاللُّغة وُجدت للتعبير عن أغراض المتكلمين، وتبليغ مقاصدهم للمخاطبين، بغية التواصل والتأْثير. ومن جهة أخرى جيئ مصطلح المَرجِع بمعنى «الرجوع إلى الموضوع الذي كان فيه»[٧]. المرجعية هي «المصدر النهائي الذي ترد إليها الأمور وتنسب إليها، فهي بهذه المثابة تصبح نظامًا كليًّا عامًا، ومصدرًا ضروريًّا لتفسير كل شيء من خلال هذا النظام المرجعي الكلي»[٨].

«وما يؤمّن الطابع الإنجازي للفعل اللغوي هي المرجعيّة المعرفية المتداولة في البيئة اللغوية المعيّنة ذات الطابع الواقعي. وقد شكّلت أساس النظرية التداولية فيها تتحدّد الحمولة المعرفية التي يبتغيها المتكلّم، وعن طريقها يستطيع المتلقّي تحديد أغراض ومقاصد الفعل اللغوي، فالعلامات اللغوية لا تتحدّد وظيفتها إلّا من مرجعيتها بكلّ ما تحمله من أبعاد ومكوّنات»[٩]. «إنّ أغراض الأفعال

اللغوية ومقاصدها ترتبط في أساسها بالمرجعية التي تتعلق بها، فالمتكلّم ينتج عباراته اللغوية المتنوعة ذات المرجعيات المحدّدة سلفا داخل البيئة الاجتماعية المعينة، ثمّ إنّ المتلقّي للقول يؤوّلها ويربطها بالمرجعية التي تتعلّق بها»[١٠]. إذا أردنا الآن تحديد مكوّنات المرجعيّة اللغويّة في الطرح التداولي فإنّنا نرجعها إلى الأسس التالية:

– الوضع اللغوي الذي تنتمي إليه العبارات اللغوية؛ فكلّ لغة تكوّنها دلالات لغوية مضبوطة وهي المكوّنة للمعجم اللغوي للبيئة الاجتماعية المعيّنة. ويجب ههنا أن يشترك المتكلّم والمتلقّي في هذا الوضع.

– الخلفيّات التاريخيّة والنفسيّة الخاصة، فلكلّ لغة معارف خاصة تشكّل مرجعيّات معيّنة لا يدركها إلّا المنتهي لها، ولها دور كبير في توجيه الانجاز اللغوي[١١].

إنّ اللُّغة العربية، شأنها شأن أيِّ لغة، منطوق سابق على التقعيد، وهي في الوقت عينه غير منقطعة عن قوانين فِطرية عفوية عرفيّة، ابتكرتها سليقة سابقة، جعلت من المنطوق اللّغوي العربي الشكل الأكثر تجسيدًا للعقل المبدع؛ وهذا ما جعل اللُّغة عِلمًا له أصول ومعاييرُ وأسرار، تحرّض على البحث في كيميائية التشكيلات اللّغوية، وقيمها الفنّية والدلالية والتأويلية. من هنا «تكشف عملية استقراء سريعة لحركيات الإبداع العالمي، أن اللّغة أساس أي إبداع علمي أو أدبي؛ فلا إبداع من دون لغة قادرة على قدح كُمون الفكر، لغة تتمايز بخصوصية تترك سماتها في أيّ منتج علمي أو أدبي، سمته الإبداع والفرادة، لأن الإبداع وليد حالة من العصف الذهني الفاعل والخلّاق»[١٢]. من هنا تسلِّط هذه الدراسة الضَّوء على الخطاب المبدع للسَّيِّد نصر الله، وكيفية استخدامه اللّغة الفصيحة المتميّزة،

وهو يراعي فنَّ القول ليصل إلى قلب المتلقّي وعقله؛ فهو يراعي بشكل دائم بيئة الجمهور، وهذا ما يشكِّل برأي لوسبرج Lasuberg «نظام بنية من الأشكال التصورية اللُّغوية، تصلح لإحداث التأثير؛ فلغته تداوليّة في صميمها، إذ يعرف كيف يمكن الاتصال بين المتكلم والسامع»[١٣].

إن المتتبع لقضايا اللغة يجد أن هناك ثوابتَ لغويةً تشكِّل الأساس للعلوم اللغوية،»لأن معرفة أي قضية لغوية مركبة تبدأ من هذه المقدمات التي اكتشفها علماء النحو، ثم ابتكروا الفروض والمصطلحات، واستنبطوا التعريفات، ورتَّبوا القضايا في أبواب، قوامها الحدود والتعريفات والبدهيات والمقدمات، وصاغوا نظريات نَحْوية، غايتها أن تكون أساسًا في تطبيقات مسائلَ لغويةٍ محكومة بروابطَ وعلاقات منطقية، وبنظام لُغوي عقلي، متسلسل ومترابط»[١٤].

٣- أبعاد المرجعيّات اللغويّة في خطابات السيّد حسن نصر الله

يقوم النَّحو العربيُّ على ثوابتَ عدّةٍ، منها:

٣-١. الثوابت المعجَمية

اِهتمّ العرب منذ القدم بالحقول المعجمية والدلالية، فرأوا أن الكلمات تكتسب معناها الحقيقي، من خلال علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، أي من خلال السِّياق؛ فالكلمة تشكل مع الكلمات الأقرب لها، مجموعة لها دلالة واحدة؛ «والحقل الدلالي ((Semantic field أو الحقل المعجمي (Lexical field) هو، مصطلح يُطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها» تشترك جميعًا في التعبير عن المعنى العام»[١٥]؛ ويشتمل الحقل المعجمي على مجموعة من العَلاقات، هي علاقة الترادف، علاقة الاشتمال، علاقة الجزء بالكل،

علاقة التضاد، وعلاقة التنافر؛ وتبين هذه الدراسة الثوابت المعجمية التي استخدمها السيد نصر الله في خطابه، كيف وظّف هذه الحقول للدلالة على الغايات والمقاصد التي يرمي إليها.

٣-١-١. حقل العلم

حظيت أَلفاظ العلم باهتمام السيّد نصر الله، حيث كرَّرها في هذا الحقل الدلالي (٣٧ مرة)، كما تكررت مشتقاتها مرَّات عديدة، «علّم، معلمي، المتعلمين، المعلمين، العلوم، التعليم، التعلُّم، العلمي، العلمية»[١٦]؛ والعلاقة بين حقل العلم ومشتقاته هي علاقة ترادف، ومن مترادفات العلم، المعرفة وهي حصيلة التعلم والخبرات؛ كذلك استخدم السيّد نصر الله في هذا الحقل علاقة الاشتمال، «دراساتهم، الجامعية، نجاح، الخريجين، الدعاية، قيمة، فكر، الكتب، اختصاصاته، تربية...»[١٧]؛ واشتمل هذا الحقل على علاقة التضاد، ففي مقابل العلم، هناك «التخلف، الجهل، التعصب، الخرافة، الرجعية»[١٨]، وسنبيّن معنى كل واحدة منها في المعجم:

اللفظ	المعنى في معجم المعاني الجامع
التخلف	التأخر
الجهل	الحمق
التعصب	التعنُّت
الخرافة	كلام لا صِحة له
الرجعية	البقاء على القديم دون مسايرة التقدم

فالسَّيِّد نصر الله في هذا الحقل يوجِّه الطلاب الخريجين، ويحثهم على ربط العلم بالخالق لتحقيق الأَهداف الكبيرة، ويدلّ على آفات العلم، كالجهل والرجعية في صورة متكاملة، ويعدّ أنّ الولايات المتحدة الأَمريكية خير شاهد على المتعلم الذي يصيبه التعصب، فيبتعد عن الإنسانية ما قد يودي بحياة البشرية إِلى التهلكة.

٣-١-٢. حقل الشهيد السيد عبَّاس الموسوي

يشتمل هذا الحقل على الوَحدات الدلالية الخاصة بشخصية الشهيد السيد عباس الموسوي، كما يذكرها السيد نصر الله، وهي تنتمي إِلى علاقة الترادف:

الألفاظ	المعنى المعجمي
السيد	المالك
المرشد	الموجّه
الأستاذ	المعلم

يرى السَّيِّد نصر الله أنَّ السيد عباس كان يحيط تلامذته بكل الرعاية، فهو يوجّههم إِلى طريق الحق، طريق المقاومة، ويعلِّمهم أمور دينهم؛ فهو مالك قلوبهم؛ ومن صفات السيد عباس:

الألفاظ	المعنى المعجمي
الاهتمام	العناية
الجِدية	الرصانة
المثابرة	المواظبة
الإخلاص	الوفاء- الولاء

يتدرج السيّد نصر الله في وصف الشهيد السيد عباس، من العناية بالعمل التبليغي والجهادي، وصولًا إلى الإخلاص، وهو قِمة العطاء والوفاء للخط الذي ينتمي إليه الشهيد؛ ويتضمّن هذا الحقل علاقة الجزء بالكُل، حيث يورد السيّد نصر الله مجموعة من الوحدات الدلالية للسيد عباس، «فكره، روحه، أنفاسه، عزمه، إرادته، نهجه»[١٩]، للاستفادة من الذكرى، ولاستلهام العبر في المراحل الصعبة والدقيقة.

٣-١-٣. حقل الهيمنة الأَمريكية

حفل حقل الهيمنة الأمريكية على المنطقة، بكثير من الوحدات الدلالية، ودلالة هذا الحقل إظهار الأساليب التي تتبعها أمريكا في العراق والمنطقة للهيمنة على مقدرات الشعوب وخيراتها، ولفرض فكرها وثقافتها؛ وهذا ما نبَّه إليه السيد نصر الله؛ وهذه المفردات هي «تطورات، الأمريكيون، يطمح، احتلال الصهيوني والتكفيري، تخطط، حرب، الفتنة، إحباط، الكارثية، التهديدات، المحتل، عملاء، الغزو، الانخداع، نفط، قسّموا نصبوا، المحتلون، الغزاة،...»[٢٠]؛ كذلك بعض المترادفات التي تؤدّي دورًا أساسيًا في خطاب السيّد نصر الله:

الألفاظ	المعنى المعجمي
علوّ	القهر والتعسف
عتوّ	الاستكبار ومجاوزة الحد

فأَمريكا لم تظلم فحسب، بل تقوم بقهر الشعوب وإذلالها، وتتجاوز كل الحدود، وقول السيّد نصر الله: (عتو)، مصداقٌ للآية الكريمة: ﴿وقالَ الَّذينَ لَا يَرْجُونَ لقَاءَنَا لوْلَا أنزلَ عَلَيْنا المَلائكة أوْ نَرى ربَّنا لقَدِ استكبرُوا في أَنْفُسِهم وَعَتَوا عتُوًا كبيرًا﴾ (٢١).

٣-١-٤. حقل المقاومة

يضمُّ هذا الحقل، كل الألفاظ التي لها علاقة بفعل المقاومة والشهادة والاستعداد للجهاد: «الكرامة، المقاومة، بنصره، نرفض، الانتصار، التحرير، المجاهدون، التدريب، المعركة، الاندحار، اغتيال، اقتحام، قوة، المهدمة، شيّعت، المعتقلون، سلاح، شرف، حزب الله، جراحنا، يتدربون، المقاومون...»(٢٢). وكان للفظة «المقاومة» حضورٌ بارزٌ في خطاب السيّد نصر الله؛ فقد تكررت (٦٨) مَرَّة، بالإضافة إِلى الألفاظ المشتقة منها: «تقاوم، مقاومون، مقاومتنا، نقاوم»؛ وهذا يشير إِلى (٢٣) الدلالات العميقة لمفهوم المقاومة في فكر السيّد نصر الله، ودأبه على ترسيخ هذا النهج، وإِظهار دور هذه المقاومة في تحرير الأَرض والإنسان من الاحتلال العسكري والثقافي؛ وقد وردت مفردات أُخرى تُظهرُ علاقة الترادف، نذكر منها:

الألفاظ	المعنى المعجمي
إمكانات	طاقات
قدرات	طاقات

ومن صفات المقاومة برأي السيد نصر الله:

الألفاظ	المعنى المعجمي
صادقة	قول الحق
مثابرة	مجتهدة
جادَّة	رزينة
عاملة	تقوم بجهد

وهذه الصفات مجتمعة يوردها السيّد نصر الله، وفي العبارة نفسِها، ليقول: إن من تجتمع فيها هكذا صفات، كالوقوف إلى جانب الحق، والعمل المستمر في الجهاد والمقاومة، حتمًا سيتحقق النصر الإلهي على يديها، بفضل إيمانها وصبرها واستعدادها المعنوي والمادي، لمواجهة أيِّ عدوان على الأُمة. وأورد السيّد نصر الله أيضًا، العديد من المترادفات في حقل المقاومة: «أعزَّنا، أيَّدنا؛ الذل، الهوان؛ ترمي، تسدد؛ الاستعداد، الجهوزية»[٢٤]؛ وكلّها تؤدّي دورًا في إبراز صورة المقاومة ودورها المحوري، واستعداداتها وجهوزيتها لبذل الدم والتضحية من أجل كرامة الوطن.

٣-٢. الثوابت النحويَّة

علم النحو أو نظام تركيب الجمل، هو العِلم الذي يبحث في قواعد الإعراب وأصل تكوين الجملة، بهدف تحديد مواضع الكلمات في الجمل والخصائص التي ستكتسبها في هذه المواضع؛ والغرض من علم النَّحو تحصيل ملكة يُقتدر بها على إيراد تركيب وُضع وضعًا نَوعيًا لِما أرادهُ المتكلِّم من المعاني، وعلى فهم معنى أيِّ مركَّب كان بحسب السياق العامِّ. وسأدرس بعضًا من الأساليب النحوية

التي استعملها السيد نصر الله في خطابه السياسي، وأُبيّن دلالة هذا الاستعمال.

٣-٢-١. الفعل المضارع والفعل الماضي

أظهرت دراسة خطاب السيّد نصر الله في ليلة أربعين الإمام الحسين، أنه استعمل الفعل المضارع زهاء ٣١٦ مرَّة، وهي نسبة عالية في خطاب واحد، فتكثيف هذا الاستعمال يؤشر إلى الحاضر واستشراف المستقبل، لأنّ السيّد نصر الله يختلف في خطاباته وأفعاله عن كثير من الزعماء العرب، الذين تغنّوا بالماضي، ولم يعملوا للمستقبل، فانتصرت العصابات الصهيونية في فلسطين، وشكلوا دولة في العام ١٩٤٨؛ من هذه الأفعال: «تعود- لتقدم- تحتاجه- يطمح- يخططون- لتحول- لتزجّ- أن تصوّر- يدعمون»[٢٥]، وذلك في سياق الحديث عن المخطط الأمريكي بعد احتلال العراق، فيكشف ما تنوي فعله الإدارة الأمريكية التي لم تأتِ إلى العراق لدعم الديمقراطية، إنّما للسيطرة على خيرات العراق والنفط والمنطقة.

فالرؤية لدى السيّد نصر الله واضحة، وفيها بُعد نظر وتقدير للأمور من خلال دراسة معمّقة للوقائع، فيكشف زيف ادعاءات الولايات المتحدة، وضرورة الانتباه إلى ما يخططه الأعداء للشَّعب العراقي، «أن ينخدع- لا تملك- لن تجدوا- نجده- يعلن- يتطلعون...»[٢٦]؛ فاستخدم السيّد نصر الله الفعل المضارع للإضاءة على أن الشعب العراقي لن يحقِّق مخطّط الولايات المتحدة؛ وفي موضوع مستقبل المنطقة، وخاصة في لبنان وسورية أيضًا، يستشرف السيّد نصر الله المستقبل، «لا يتسع لتحليلها- يعرف- تريد- أن تقبل- أن تتخلى- أن تضغط- تحمل....»[٢٧]؛ ومن الأفعال المضارعة أيضًا ما ورد في خطبته في ذكرى الانتصار في الخامس

والعشرين من أيَّار؛ فقد ورد الفعل المضارع ٣٧٩ مَرة، ويظهر من خلالها هدف الأمريكيين من إضعاف المنطقة، وخاصة سورية وإيران؛ كما يؤكّد أن سلاح المقاومة باقٍ لتحقيق قوة الردع أمام العدو الصهيوني. أمّا بالنِّسبة إلى الشعب الفلسطيني فهو قادر على صنع استثناء كبير في هزيمة العدو الإسرائيلي «نرفض- أن نقاوم- أن نقاتل- أن نرفض- نصنع- لا يمكن- يتدرّبون- سيعملون- يملكه»[٢٨]؛ والمقاومة لن تضعف مهما كانت التحدّيات، «أن يخنقوها- أن يحاصروها»؛ فثقافة الاستشهاد راسخة عند المقاومين، «أن نقاوم- تعود»[٢٩].

إذًا، خطاب السيّد نصر الله في هذه الذكرى يتعلّق «بملفات ساخنة في المنطقة، ولها تأثيرات حاسمة على الموقف داخل لبنان، وربما تكون هي العنصر الوحيد المحرّك للقضايا الداخلية الكبيرة، ومن هذه العناوين، إشارته إلى معطيات تفيد بتبدّل سريع للوضع في العراق نحو المقاومة... وحديث عن الخِيار الحاسم عند المقاومة الفلسطينية بالاستمرار في المقاومة... وتهديد بقلب الطاولة إن حاول الأمريكيون والإسرائيليون شن عدوان عسكري على لبنان وسورية»[٣٠].

ورد الفعل المضارع (٢٤٥) مَرَّة في خطاب السيّد نصر الله، في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني، وهي أفعال أيضًا، تتطلع إلى الحاضر والمستقبل؛ فالثورة في إيران حقَّقت الانتصار على الشاه؛ والعبرة من تسليط الضوء على الإمام الخميني وكيفية إدارته للمعركة، ليقارنها مع المقاومة في لبنان وفلسطين في محور واحد، «أن ندرك- لا يستغل- تضيع- يخطئ- لن يبقى- ليدرك- فيطلبها- يعرف- فيجنّبها»[٣١]؛ فكان الإمام شجاعًا في إدارة الثورة، وعاقلًا

لم يخفْ من سطوة الشّاه وأعوانه، بل كان صاحب بصيرة وعلم وإيمان؛ أمّا الولايات المتحدة الأمريكية فهي لا ترى في المنطقة سوى إسرائيل، ولا يعنيها الشعب الفلسطيني أو العراقي، «يحدّثنا- لم تمار- لم تتفهّم- تنهب- تصادر- يريد- يجري- تعتدي- يجمع- يبلغهم- يسمع- سيوجِّهها- ليتحدَّث- ترتبط- تتصل- أن يتنازلوا- نعدكم...» [٣٢].

كل الأفعال المضارعة يستفيد منها السيّد نصر الله لإظهار المشروع الأمريكي الإسرائيلي في المنطقة؛ فهذا الخطاب، كما يرى رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي وليد جنبلاط، يجب أن يُدرّس للطلاب»، مزيدًا من الثقافة والعلم والمعرفة، والتركيز على اللّغات، وبشكل خاص اللّغة العربية التي هي تراثنا الأساسي إلى جانب الإيمان والجهاد وتحدّي المستقبل المليء بالمخاطر، ولا سيما الصراع مع العدو الإسرائيلي...، وننصح الطلاب بالتركيز على الثقافة السياسيّة، وقراءة خطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ولا سيَّما كلامه في احتفال السفارة الإيرانية في بعلبك، لأنه من القلائل في العالم العربي الذين يتكلّمون بهذه الطريقة، ويعرفون ما يريدون؛ ورأى في مضمون كلام نصر الله البديل لكل محاولات الاستسلام على طريقة شرم الشيخ والعقبة» [٣٣].

ولا يغيب الفعل المضارع عن أيٍ من خطب السيّد نصر الله، لأنه ينظر بعين المستقبل، ويراه دائمًا مشرقًا بالانتصارات، وبعزة الأمّة وكرامتها، فيطغى الفعل المضارع طغيانًا واضحًا، فنجد هذا الفعل قد استعمل زهاء ٣٠٠ مَرَّة في خطابه في حفل تكريم الفعَّاليات الاجتماعية والصحّية، في مجمّع شاهد التربوي؛ فبعد أن يستعرض النتائج التي توصّل إليها الحزب، فيما يخصّ مفاوضات تبادل

الأسرى مع العدو الصهيوني، «يُنقل- يُترجم- تسمعون- يُقال- يُراد»[٣٤]، ثمّ يعطي الموقف للمستقبل، أن المفاوضات مستمرّة، إذا لم يستجدَّ أي جديد في الحكومة الإسرائيلية؛ وكما في كل خطبة، يعطي الأمل بغدٍ أفضل، ويخفّف التوتر لدى الجمهور؛ فالمقاومة في فلسطين مستمرّة، والإسرائيلي في مأزق، «لن يجديه- يسخّفه- نبقى- أقول- يهرب- يأخذ- لم تصل...»[٣٥]، والمقاومة لن تسكت عن الانتهاكات الإسرائيلية، فالعدو عينه على لبنان دائمًا، لأن فيه مقاومة، «سنكون- نتعامل- نتعرّف- يتابع- يرتدع- يعتقد- يعيد- يستفيد- أن يتعاطى- تفرضه- نبقى...»[٣٦]. وعلى اللبنانيين عدم الأخذ بالتهويل والتهديد الإسرائيلي، لأن المقاومة جاهزة للدفاع عن أرضها، والعدو يعمل حسابات كثيرة قبل خوض الحرب على لبنان.

للفعل المضارع دلالات كثيرة، أهمها: توصيف الواقع والاستقبال؛ فالواقع هو أنّ العدو يهدِّد لبنان دائمًا، والمقاومة ستستمر الآن وفي المستقبل بالدفاع عن الوطن، ولن تتنازل عن واجبها في حماية أرض الوطن، واسترجاع الأسرى من السجون الصهيونية؛ لذا استحوذ الفعل المضارع على مفاصل الخطاب وجوانبه، فوجدنا أكثر من ٢٤٩ فعلًا مضارعًا، معبّرًا عن عملية التفاوض التي تجري بين المقاومة والعدو الإسرائيلي، من خلال الوسيط الألماني، وما ستؤول إليه هذه المفاوضات من نتائج.

جذب خطاب السيّد نصر الله المُتَلَقِّينَ في حفل إفطار «الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي»، كما في كلّ خطبة، من خلال الاتكاء على الماضي، للإضاءة على المستقبل، والاستفادة من الحاضر لصنع المستقبل؛ فكما أكّد السَّيِّد نصر الله في الخطبة السابقة إنسانية عملية

التبادل بين الحزب والصهاينة، وأخذ في الحسبان معايير محدّدة، حيث تشمل عملية الأسرى اللبنانيين والسوريين والأردنيِّين والفلسطينيين والعرب؛ وهذا عمل يتجاوز المفهوم الوطني للمقاومة إلى البُعد العربي والإسلامي والإنساني؛ فالقسم الأوَّل من خطابه يتحدث عن عملية التكافل الاجتماعي وأسسه في التعاليم الدينية، وأثره في المجتمع، « ليكون- لتحقيق- أتحدث- يُسخّر- يناقش- يجب- يقول- يدوّن- نطمئن- نضمن- يقعون...»[٣٧]؛ ويربط السيّد نصر الله كل قيمة إنسانية بالمقاومة، لأنها الهدف والمحور، ولأنها تدافع عن خيرات البلد، وتقدِّم الدماء في سبيل هذا البلد. أمّا القسم الثاني، فخصصه السيّد نصر الله لتوضيح ما يجري في عملية تبادل الأسرى، وتأكيد المقاومة على ضرورة إطلاق جميع الأسرى، وعودتهم إلى أهلهم أعزّاء؛ وفي هذين القسمين حفلَ الفعل المضارع بمكانة كبيرة، تفتح أُفقًا أمامَ أصحابِ البصيرة، وتشير إلى صدقية المقاومة وعملها الدؤوب لصنع الانتصار.

كان خطاب السيّد نصر الله بمناسبة إفطار مؤسسة الشهيد، «كمعظم الخطب التي يلقيها، فقد استحوذت خطبة الأمين العام لـ»حزب الله» في إفطار أوَّل من أمس على اهتمام الوسط السياسي من زاوية الجديد المعلن فيها»[٣٨]؛ وفي هذه الخطبة قلّ استخدام السيّد نصر الله للفعل الماضي بشكلٍ لافت، بينما تلفَّظ بالفعل المضارع أكثر من ٣٠٥ مرات، «نلتقي- يمارسون- تستمر- يهتم- يراهن- أعتقد- يحيط- تكرّس- نملك- يشاء- يوزع- يتحدث- يصنّف- يقسّم- يبشرنا- يقدّم...»[٣٩]؛ فمؤسسة الشهيد أسهمت في صنع انتصار مستمر، لأنها واكبت وتواكب عمل المقاومة من الناحية الاجتماعية

والإعلامية، وحفظ عوائل الشهداء.

أمّا فيما يخَصّ زيف الولايات المتحدة الأَمريكية، فإنَّها ستُحقِّق الديمقراطية للشعوب العربية، وتقدِّم إسرائيل على أنّها الواحة الخضراء، «يقف- يوزّع- يشاء- يصنّف- يخدع- يُكذِّب- يجري- يتحدّث- يستمع- يضحك- يحدِّثنا- يقسّم- يبشّرنا- يقدم- يسمّونه- يؤسّس- لتصنع- يصبح- سيوكل- يعدنا- يُواجه- تُقدِّم- لم يُسمح- أن نتعلم- يُمارس...»[٤٠]، ويرى السَّيِّد نصر الله أن الأمّة يجب أن تتكل على نفسها، وليس على أمريكا لتحرير الأرض، «أن نعتمد- لا يكترث- تفكّر- لتحرر- أن تزيل- ينتظر- لتستبدله- أن تستبدل- لتغيّر- أن يراهنوا...»[٤١]؛ فالرهان الحقيقي هو على مقاومة الشعب لأيّ عدوان أو تهويل، سواء أكان من أمريكا أم من إسرائيل؟ وكعادة السيّد نصر الله يوجّه الضوء نحو المقاومة كخيار استراتيجي في لبنان، وكرؤية يجد الحزب فعاليتها، ويطالب باحتضانها من قبل الجميع.

إذًا، استخدم السيّد نصر الله الفعل المضارع مئات المَرّات في خطبه لتكريس فكر المقاومة، وثقافة المقاومة؛ فالمضارع يعني الحاضر بكل ما فيه من تجاذبات ومحاولات لنزع سلاح المقاومة، كما يبيّن ضعف العدو وتخبّطه؛ ومن وراء كل ذلك يفتح السَّيِّد نصر الله نافذة أمل لكل الشعوب المستضعفة، بأن الزمن القادم زمن الانتصارات، وأن مستقبل الأمة بيدها، وليس بيَدِ أمريكا وإسرائيل.

اِحتل الفعل الماضي في خطاب السيّد نصر الله المنزلة الثانية بعد الفعل المضارع؛ والهدف دائمًا هو المقاومة التي تُسيطر على عقل السيّد نصر الله وقلبه، لأنه يعدّها خلاص الأمّة من الاحتلال والظلم والاستبداد؛ فذكر الفعل الماضي ٩٤ مَرَّة، للحديث عن

الظروف التي حالت من دون مقاومة عارمة من الشعب العراقي، على الرُّغم من رفضهم لهذا الاحتلال، فيذكّر دائمًا بثبات وتضحيات المقاومة في لبنان، وبالروح القتالية، والإرادة الصُلبة، والإيمان الذي تمتَّع به المقاومون، حتى انتصر الدمُ على السيف، «صنع- جزّروا- اِنتصر- حطّمت- حصل»[٤٢]؛ ففي لبنان على الرغم من كل الظروف التي كانت تحيط بالمقاومة، من تخوين وحصار، انتصرت المقاومة؛ أمّا في العراق فاستطاع الأمريكان أن يبثّوا الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، وبين الشيعة والسُنة، على الرغم من المواقف المخلصة للقيادات الإسلامية والمسيحية في وجه المخطّط الأمريكي، «أنهى- بدأوا- نصبوا- جابوا- قسّموا- جعلوا- رفضوا- شكلها- قالوا- رفض- وقف- حصل- ابتعدوا- أثبتت- قال- كان- جاء- رجعنا»[٤٣].

يبدأ السيّد نصر الله في كلّ قسم من خطابه، باستعمال الفعل الماضي ليخلص إلى الحاضر والمستقبل، فيحدد الموقف والأُفق الآتي: ففي موضوع سورية والتهديدات الأمريكية، وهي ليست جديدة، والهدف منها نزع سلاح المقاومة في لبنان، وأن تضغط على حركات المقاومة الفلسطينية للقبول بالتسوية الأمريكية الإسرائيلية، «لاحظنا- تركّزت- ساهمت- اعتادت- جاء»[٤٤]، ولكن سورية صامدة، والمقاومة في لبنان صامدة، كما في فلسطين؛ والتهويل الأمريكي لن ينفع، ولن ينال من عزم المقاومين، مهما كانت التضحيات؛ ويختم بالمقاومة، «جرى- قاتلنا- هزمناه- وقف- قاتلنا- قدمنا- قطّعت»[٤٥]؛ فهي جاهزة أكثر من أي وقت مضى لقتال المحتل، وتملك اليقين والإرادة، ولن تقبل بأن يتحكّم الأمريكيّون والإسرائيليون بخيرات هذه المنطقة

وثرواتها، ويغيّروا مناهج التعليم، والأمن، والقيادات، والقيم الدينية والأخلاقية فيها.

تدلّ الأفعال الماضية بشكل عامٍّ على الوصف؛ وهذا ما قام به السيّد نصر الله حين أورد الفعل الماضي ١٣١ مَرة في خطابه على مرجة رأس العين في بعلبك، بمناسبة الذكرى الثالثة للانتصار؛ فالفعل الماضي هنا موجود بكثرةٍ في خطب السيّد نصر الله؛ وذلك ليؤكد دور أهالي بعلبك الهرمل في احتضان المقاومة، والمشاركة الفعّالة لأبنائها في الانتصار التاريخي على الصهاينة؛ فالمقاومة انطلقت من مدينة بعلبك، حيث أسّس الحزب، وعلى رأسهم الشهيد السيد عباس الموسوي وأخوانه في الحوزة الدينية، وكان القرار بقتال العدو الإسرائيلي حتى زمن الانتصار في العام ٢٠٠٠، «أنقذنا- أيّدنا- عرّفنا- آوانا- أعزّنا- أتينا- جرى- آوت- نصرت- احتضنت- ولدت- ولد- دخل- آوى- احتضنتها- تحمّلت- اِخترنا»[٤٦]. ولبنان كله نموذج يُحتذى به؛ هذا البلد الصغير بمِساحته وسكّانه، قوي بعزيمته وإيمانه، حقّق ما عجَزت عنه الدول العربية، «جرى- قامت- اِنتصرت- قمنا- وقف...»[٤٧].

لا يغفل السيّد نصر الله عن ذكر إيران والعراق وسورية، والمخطط الأمريكي لهذه المنطقة، كذلك المخطط الصهيوني لفلسطين؛ فتجد الأفعال الماضية موزّعة في الخطاب، وغير مجموعة في مكان محدد من هذا الخطاب، لأنّ السيّد نصر الله ما يعنيه من الماضي، هو تسليط الضوء على جرائم الصهاينة والأمريكان، ليستشرف المستقبل الذي يستحوذ على تفكير السيّد نصر الله، في استنهاض الأمة، وإعطائها مثالًا حيًّا عن مقاومة شريفة في لبنان، استطاعت بأقل التجهيزات أن تهزم أهمَّ الجيوش في المنطقة، وتغيّر المعادلة، فيصبح لبنان

قويًا بقوته لا بضَعفه. تبرز شخصية الإمام الخميني مفجّر الثورة الإسلامية في إيران، كشخصية أساس في خطاب السَّيِّد نصر الله، ولما لها من تأثير في حركة المقاومة الإسلامية في لبنان وفكرِها؛ فاستعمال الماضي في خطبة السَّيِّد نصر الله في الذكرى الرابعة عشْرة لرحيل الإمام الخميني ٧٢ مرّة، كان بهدف إبراز فكر هذا الرجل وشجاعته وإيمانه؛ وهو الملهم لشباب المقاومة في لبنان، ولحركات المقاومة الأخرى؛ فواجه الإمام منذ البداية ظلم الشاه وتعنّته بشجاعة وتصميم ورؤية، على الرغم من قيام أجهزة السافاك الإيرانية التابعة للشاه بسفك الدماء، والقتل والتهديد الذي طاول الإمام الخميني، كما حاولوا معه سياسة تحييد أمريكا وإسرائيل عن الهجوم الكلامي، وتغيير الموقف الكبير للإمام، ولكن كل ذلك لم ينفع، واستمر الإمام بثورته حتى تحقّق النصر، «اِستطاع- جرى- بدأت- هاجم- قتل- اِعتقل- جاؤوا- قالوا- شئت- جبن- ضَعُفَ- تحرّر- طرد- بذر- حسم- جاء- أُعلنت- أنزلت- سألهم اِنتهت- سأله- نزل- اِنهزم- سقوا- اِنتصرت- اِستطاع»[٤٨].

يربط السيّد نصر الله كل ذلك بلبنان وفلسطين وما يجري في العراق؛ فكما قاوم الإمام الخميني الشاه، ورفض الاستسلام والخنوع، كذلك تفعل شعوب المنطقة التي تواجه المشروع الأَمريكي الذي يُرسَم للمنطقة، خاصة فيما يخص فلسطين والمفاوضات التي تجري، حيث اجتمع العرب مع بوش في شرم الشيخ لإنهاء القضية الفلسطينية في مقابل وعود مزيّفة، وإن صحّت لا تقدّم للشعب الفلسطيني أيًّا من حقوقه، لكن الشعوب ترفض ما يخطط له الحكام، ويقاومون بكل إيمان وإرادة، «واجه- جرى- قبلوا- اِعترفوا- راحوا- سمعنا- عجزت-

فشل- عجَز- اِستمرت- عجَزوا- فرضوا- أملوا- أخرجوه- صنعت- أوجدت»[٤٩]، ويختم السيّد نصر الله خطبته، كما بدأها، باستلهام العبرة من شخصية الإمام الخميني، والشجاعة والعزم لمواجهة بوش، والذين يريدون أن يبيعوا المقدّسات والأرض والمياه للعدو الأمريكي والصهيوني، ويعاهد السيد الإمام الخميني على البقاء على خطّه ونهجه، لتحقيق الانتصار الذي وعد به الإمام الخميني.

يقل استعمال السيّد نصر الله الفعل الماضي مقارنة مع الفعل المضارع، فيبرز الفعل الماضي في كل صفحة من الخطاب، ولكن بعدد قليل، غير مجموع في مكان واحد، فورد الماضي زهاء ٨٥ مرة في خطابه، في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحّية؛ فالجهود المستمرة للمؤسسات التي رعت المقاومة واحتضَنَتْها، أسهمت في صنع الانتصار، «شكّل- تكاملت- تراكمت- وقفتم- جرى»[٥٠]؛ وفيما خصّ عملية التبادل مع العدو، «علّقت- جرى- طرحنا- طلبناه- اِطّلعنا- أقرّت- جرى- قيل- اِنتهينا- اِتفقنا- بقيت- وصلنا- وجدنا- سمعناه- توقّفت- تعطّلت- تراجعت- مرّت- سمعنا- أنجزت- كُتب- قال- وافق- قرأنا- ذهبوا- أخذنا- أخذت- أجّل- فرضنا- قامت- إعادتهم»[٥١]؛ فالعملية مستمرة على الرغم من المأزق الإسرائيلي، وخلطه للأوراق؛ فحزب الله لا يعنيه سوى إتمام الصفقة التي تشمل عربًا من عدّة دول منهم أردنيّون. أمّا فيما خصّ الغارة الإسرائيلية على سورية، فالماضي فيه توصيف للواقع، وقراءة لما مضى، للنظر إلى المستجدات، وإلى المستقبل، «تمثّل- اِتخذه- أقدم- قرأت- قلنا- اِستنفدت- بقي...»[٥٢]؛ فإسرائيل عاجزة عن إنهاء الانتفاضة، لذلك تهرب إلى الأمام

بقصف سورية، لتوهم الداخل والعالم بتحقيق انتصارات وهمية، لأنّها عجَزت عن سحق الفلسطينيّن، وقد عجَزت سابقًا عن القضاء على المقاومة في لبنان، فاستمرت المقاومة في لبنان، وهي مستمرة في فلسطين، على الرغم من تخاذل العرب، واكتفائهم بالبيانات والتحليل السياسي؛ فالزمن الماضي في خطاب السيّد نصر الله صورة ممهدة لربط الحاضر بالماضي، وتحديد الموقف في الأيام القادمة، وهو عملية انتقال عبر الزمن لإعطاء مشهدية متكاملة أمام جمهور المقاومة، وأمام العالم عن المقاومة وهمومها التي تنطلق من لبنان ولا تنتهي بفلسطين.

تضمّن خطاب السيّد نصر الله في حفل إفطار الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي على سبعة أفعال ماضية، وهو كما في كلّ خطبة، حيث يأتي الماضي في المرتبة الثانية بعد المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم؛ فبالماضي يتحدث عن أهمية خلق الأرض، وكل شيء من الإنسان، «خلق- جعل- أودع- خُلقت- دوفعت- سُخّرت»[٥٣]؛ فكل شيء في الوجود خُلق لخدمة الإنسان الذي يشكّل المعادلة الكبرى؛ فالأنبياء والقادة الكبار ركّزوا على خدمة الإنسان لأخيه الإنسان: «أنعم- قبل- أعدّ- قامت- أطعموا- جعل- أتينا- سخّرنا- أرادوا...»[٥٤]، هؤلاء هم أهل البيت الذين كانوا أمثولة في التضحيات، الماضي هنا ليس للتغنّي بالماضي، وإنما لإعطاء الدرس للحاضر وللأيام المقبلة؛ هي عملية تكافل اجتماعية؛ فكما احتضن النبي(ص) وأهل بيته المستضعفين، كذلك تفعل بعض الجمعيات في وقتنا الحالي، وهو ربط سياقي دقيق وواضح.

وفي موضوع تبادل الأسرى، يسرد السيّد نصر الله الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وأحقّيَّة المقاومة

في الدفاع عن نفسها، وعن لبنان، وتحرير الأسرى، «اِنتهينا- اِتفق- اِتفقنا- أُتُّفق- اِنتهى- سُلمت- بدأنا- وصلت- تأتينا- أُنجز- خلصنا»[٥٥]؛ فالحزب يريد كل الأسرى اللبنانيين والعرب؛ أما إسرائيل فترى أنَّ السيّد نصر الله سيحصل على ٤٠٠ أسيرٍ، بدلًا من ١٥٠٠، «اليوم أيضًا وافق نصر الله على أن يتنازل، وبدلًا من حصوله على ١٥٠٠ أسيرٍ يختارهم، سيحصل على ٤٠٠ أسيرٍ اختارتهم إسرائيل؛ وفي إسرائيل يقولون: إن هذا ثمن معقول، سيلغي مسوّغ القيام بعمليات خطف جديدة»[٥٦].

كما ورد الفعل الماضي ٤٤ مرة في خطبة السيد حسن نصر الله في حفل إفطار «مؤسسة الشهيد»؛ وهذه النسبة المتدنّية من استخدام الماضي، تدلّ على أن السيّد نصر الله لا يعنيه من الماضي سوى التذكير بالأحداث، ليبني عليها الحاضر والمستقبل، «أخذت- دخلوا- قام- اِنتقل- اُستشهد- اِعترف- تمكّنت- أردت- باعوا- بقي- حطّت- قام- اِعتبر- سمعنا- أشاد...»[٥٧]؛ فالمواضيع التي طرحها، من أهمية عملية التكافل التي واكبت المقاومة، وكلام بوش عن الديموقراطية في العالم العربي، والهجوم على مسلسل الشتات، ومسؤولية المجتمع والمقاومة تجاه الشهداء، وتوازن الرعب، والمطامع الأمريكية في البلاد العربية، كلها هدفها الأساس التأكيد على خِيار المقاومة، وصوابيّة هذا الخطاب؛ هذه المقاومة التي منذ العام ١٩٨٢ وهي تناضل، ولم تستسلم، على الرغم من كل الظروف، وستبقى في طليعة المواجهة مع العدو الصهيوني، والمشروع الأمريكي، لتفتيت المنطقة لمصلحة إسرائيل، وقدَّمت كثيرًا من الشهداء والتضحيات على مذبح الوطن.

٣-٢-٢. فعل الأَمر

استعمل فعل الأمر بشكل قليل في خطاب السيّد نصر الله؛ وهذا يُظهر شخصية السيّد نصر الله التي تتحلَّى بالحِلم والاحترام والتسامح، والتعاطي مع الآخر من منطلق قناعاته، وخلفيته الدينية والفكرية؛ وهذا ما يجعله يبعد عن لغة الأمر، إلّا فيما يتعلق بالدعوة إلى التأمّل، ورفض الظلم، والبحث عن الحقيقة، «علينا أيها الإِخوة والأخوات أن نراقب»[٥٨]؛ والدعوة إلى التضامن الداخلي في مواجهة العدو، «يجب أن نحترم- يجب أن نتضامن»[٥٩]، لأن الطريق الوحيد للنصر هو طريق المقاومة، «الطريق الذي يجب أن نعود- يجب أن يعرف شعب لبنان... وفلسطين»[٦٠]؛ وثقافة المقاومة، «يجب أن نستعيد معها كل الثقافة والأفكار والقيم، جمعية إِحياء التراث المقاوم»[٦١]؛ والطلب من السياسيِّين البُعد من الخلافات، لمواجهة التحديات القادمة، «يجب أن نواجه الفتنة بالوحدة- فلتؤجّلها»[٦٢].

أمّا من لا يستطيع المقاومة فعليه أن يبحث عن إرادة القتال، «فليذهبْ وليفتشْ»[٦٣]؛ ولكن تبقى المقاومة هي الخِيار، «ما يجب أن نعتمد عليه- يجب أن نراهن- أن نستند- نحن مدعوون أن نتمسك بهذا السلاح»[٦٤]؛ والمقاومة مستعدّة للنقاش الداخلي، «أن لا نتطلع إلى الخلف- هذا هو المطلوب منَّا- فليتفضلْ»[٦٥]؛ والمهم الابتعاد عن التقاتل الداخلي، والنظر نحو الأَمام؛ وفيما خصّ العراق، يدعو السَّيِّد نَصر الله إلى مراقبة الوضع في العراق، «راقبوا جيِّدًا العراق، هو النموذج- يجب أن تعرفوا جيِّدًا»[٦٦]، لأن نجاح الاحتلال في العراق سينعكس على المنطقة، «أُنظروا- تصوّروا»[٦٧]، وخاصة في فلسطين؛ فالعدو الصهيوني يحاول أن يجعل القدس صهيونية، وأن يصوّر للعالم أنّ الانتفاضة الفلسطينية

هي إرهاب، «أنا أدعو إلى الانتباه- اِقرأوا ما يكتبه الإسرائيليون»[٦٨]، وعلى الأمّة الانتباه لما يُحاك في شرم الشيخ، في اجتماع العرب «اِنتبهوا»[٦٩]؛ لذلك، «يجب أن نكون حذرين»[٧٠]؛ وما يمكن أن يخرجَنا من كل هذه الأزمات، أن نتمسك بمقاومتنا، «نحن مدعوون أَن نتمسك بهذا السلاح- أن نتمسك بالشباب»[٧١]، وأن نكون شجعانًا، كما كان الإمام الخميني، وأن نأخذ منه العبرة، «ندعو إلى استلهام- اِستحضار»[٧٢]؛ فكل التهديدات الإسرائيلية لن تجدي نفعًا، وستظل المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق هي الخيار، «لا تصدّقوا»[٧٣]؛ وقال السيد نصر الله، أَيضًا: «ما حدا يهوِّل علينا- لا حدا يخيفهم- لا حدا يرعبهم»[٧٤]؛ وهكذا تكون صيغ الأمر، هدفها حثّ الجمهور على قراءة الواقع في لبنان والمنطقة، ودعوة هذا الجمهور لاستشراف المستقبل، بالإضافة إلى دعوة الأمة إلى نصرة قضاياها، ومقاومة الاحتلال الأمريكي- الإسرائيلي، على امتداد هذه المنطقة. بما أنّ كلمتا «يجب وعلينا» تدلّان على الفعل الواجب لهذا يعدّ الأسلوب (يجب وعلينا) مع الفعل المضارع المقترن بأن من الفعل الأمر.

أظهرت الدراسة الأفعال المضارعة والماضية، وأفعال الأمر والنداء، في خطاب السيّد نصر الله؛ وهناك أيضًا العديد من الظواهر اللّغوية التي يمكن أن نضيفها إلى ذلك، كالأسماء الموصولة التي تصف تجارب الحزب في العمل المقاوم، وضرورة الاتكال على الله، والثقة برجال المقاومة، وبضمير الأمة، وإظهار مشاريع أمريكا وإسرائيل في المنطقة؛ كما تُظهر استخدام السيّد نصر الله للظروف المكانية والزمانية، خاصة ظرف الزمان (الآن)، لربط الماضي بالحاضر؛ وظرف المكان (هنا)

للحديث عن المقاومة ومواقفها، أو لعرض مواقف العدو الصهيوني؛ وبالنسبة إلى أسماء الإشارة أيضًا، هي ظاهرة، خاصة ما يتعلق بالحسين(ع) وأهل بيته؛ ولا يخفى على المتتبِّع، الحقول المعجمية التي لا تخلو منها خطبة من خطبه، وهي تعبّر عن تكثيف المعاني وشموليتها، ما يُظهر رؤية السيّد نصر الله، واطلاعه على الأحداث في الماضي والحاضر، وثقافته العالية، وإتقانه اللّغةَ العربيةَ باختلاف مفرداتها.

٣-٢-٣. الجُمل

الجملة في خطاب السَّيِّد نَصر الله قصيرة ومكثفة؛ في أغلبها خبرية، لأنّها توصيفية وتقريرية، بعض الجمل التي تحمل طابع الاستفهام الإنكاري، الأمر، والنداء، خاصة عندما يريد أن يرسل رسائل توجيهية إلى الجمهور؛ كما يكثر من الجُمل التي يستخدمها للتوكيد على أنواعه، وتتناوب عنده الجمل الإسمية والفعلية التي تظهر عندما يكون الفعل والإرادة هو المسيطر، أو فعل العدو الأمريكي والصهيوني المدمّر للإنسان والحجر؛ فالسَّيِّد نَصْر الله لا يكتفي بتوصيف الواقع واستقرائه، بل يحدِّد الموقف، ويُقرن القول بالفعل الذي يظهر فيما بعد، فعل مقاومة وشهادة وتضحية، ومقارعة العدو الصهيوني؛ وتستطيع القول: إن هذا الأسلوب هو نوع من أنواع المحاججة الذي يتدرّج من التوصيف إلى الأمثلة المتعددة، والأدلة للوصول إلى النتيجة.

صحيح أنّ جُمل السَّيِّد نَصْر الله خبرية، لكنّها تحمل معنى محددًا، لا يحتمل الصدق والكذب؛ هي جمل قطعية، تنطلق من خلفية ورؤية واضحة، «لبنان الذي صنع ملحمة الصمود والمقاومة والثبات والانتصار في مواجهة عناقيد الغضب»[٧٥]. وفي موضوع العراق كلام السَّيِّد نَصْر الله

قطعي وحازم، «نحن أمام مجموعة من النتائج الكارثية، هناك احتلال العراق، وهذا أمر خطير جدًا»[٧٦]؛ أمَّا فيما يخصّ المقاومة في لبنان، فهو يوصّف ويؤكد، دائمًا، على أهمِّية الدعم والصمود من قِبل أهل البقاع، فيكثف الجمل القصيرة، «هذه المنطقة التي آوت، ونصرت، واحتضنت، وكانت ملاذ المقاومين والمجاهدين»[٧٧]؛ فكان الانتصار حليف المقاومة، «ونحن نستعيد مشاهد اقتحام المجاهدين، ومعهم الرجال والنساء والعزل، مناطق الشريط المحتل..... أن نستعيد معها كل الثقافة والأفكار والمفاهيم والمعادلات التي صُنعت من خلال ذلك الانتصار»[٧٨]؛ أيضًا يظهر التناوب بين الجمل الاسمية والفعلية بشكل واضح، عندما يتحدث السَّيِّد نَصْر الله عن فلسطين، «هناك قتل يومي تمارسه إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، تقتل خيرة قيادات وكوادر الفصائل الجهادية في فلسطين»[٧٩].

٣-٢-٤. النداء

اِستخدم السَّيِّد نَصْر الله صيغة النداء في مواضع متعدّدة، أهمّها في بداية خطابه ونهايته، خصوصًا إذا كان الموضوع يتعلق بالإمام الحسين من باب التعظيم، «السلام عليك، يا سيدي، ويا مولاي، يا أبا عبد الله»[٨٠]؛ وكما يكثر من نداء الجمهور، «أيها الإِخوة والأخوات»، من باب لفت الانتباه إلى خطابه، كذلك من باب التودد لهذا الجمهور؛ كما جاء النداء للتهكم والسخرية لدى حديثه عن العدو الصهيوني: «يا سيد شارون- يا أخي هي عاجزة عن إنهاء الانتفاضة في فلسطين»[٨١]؛ ويحمل في ندائه دعوة إلى العالم، لإظهار ظلم أمريكا؛ وتاليًا التكليف الملقى على عاتق الأمّة، «أيها الناس في العالم»[٨٢]، وفي مواجهة التحديات والمؤامرات التي تحوكها أمريكا وأعوانها في المنطقة، في مرحلة

مصيرية من تاريخ الأمة؛ كما ورد النداء في أماكن متعددة، «أيتها السيدات الجليلات»[٨٣]، وذلك لتخصيصهن بالشكر؛ وفي إفطار مؤسسة الشهيد: «يا إِخوان»[٨٤]، من باب التلطف والتودد، وإزالة الحواجز مع المعنيين عن مؤسسة الشهيد، وللفت انتباههم إلى أهمية المقاومة في حفظ الأرض والماء، خاصة مياه نهر الوزاني، حيث يعجِز العدو عن الاعتداء على مياه لبنان، بسبب وجود مقاومة حقيقية، هدفها حماية البلد، والذَّود عنه.

٣-٣. الثوابت الصرفيّة

ظهرت الحاجة إِلى علم الصَّرف والنَّحو، بعد الفتوحات الإِسلامية، واختلاط المسلمين بالأعاجم، وهي حاجة دينية واجتماعية، ليستطيع الأعاجم تعلُّم الدين الإِسلامي، بالإِضافة إلى علاقات المصاهرة والتجارة وقضاء الحاجات؛ وقد عكف كثير من العلماء على دراسة علم الصَّرف، وأوَّلهم أبو عثمان المازني، وعرّفه بعضهم بأنّه، «العلم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء؛ والمقصود بالأَحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة، من حيث تحويل الأصل الواحد إِلى أمثلة مختلفة»[٨٥].

أمَّا اصطلاحًا فيُعرَّف علم الصرف على أنّه: «تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها، أو صورتها الملحوظة، من حيث حركتها وسكونها، وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف»[٨٦]؛ وسنبيِّن بعضًا من هذه الثوابت الصرفية في خطاب نصر الله السياسية.

٣-٣-١. الضمائر

المرجعيات الشخصية تداوليًا هي عناصر وأدوات لغوية تحيل إلى ذات، مهمّتها تعيين هوية الأشخاص، أو الإشارة إلى وحدات الشخوص من خلال اللغة أثناء الكلام، وهي

فضلًا عن ذلك، من العلامات اللغوية المبهمة التي لا يتحدّد مرجعها إلّا في سياق الخطاب التداولي. والضمار الشخصية في اللغة العربية هي ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، غائب وأوضح العناصر اللغوية الدالة على الشخص: هي ضمائر الحاضر؛ والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل «أنا" أو جماعة المتكلمين مثل "نحن "[٨٧] (بعزيز، ٢٠١٦ م: ٣٤٤).

يتناوب السَّيِّد نَصْر الله في استخدام ضمير المتكلم المفرد، وضمير المتكلم للجمع في سياق خطابه، ولكنه يُكثر من استخدام ضمير المتكلم للجمع، للدلالة على وحدة المصير المشترك بينه وبين جمهوره، «نلتقي- أمتنا- شهدناه- أيدينا- شعوبنا- مدعوون- نعترف- علينا- قادتنا- أن نعمل- يوفقنا- يهدينا- نصل- نقول- ننظر- وصلنا- أنهينا»[٨٨]، للحديث عن المراحل التي وصلت إليها المفاوضات في العام ٢٠٠٣، بين المقاومة والعدو من خلال الوسيط الألماني؛ والملاحظ أن السَّيِّد نَصْر الله يبدأ، دائمًا، في خطابه باستخدام ضمير المتكلم المفرد، لينتقل إلى الجمع في كل خطبة، وهذا يُظهر رؤية السَّيِّد نَصْر الله النهضوية للأمة، هي محاولة لإخراج الشعوب من الإحباط إلى فضاء جديد من فضاءات الأمل والانتصارات.

يطغى ضمير المتكلم الجمع على خطابه في عيد المقاومة والتحرير في العام ٢٠٠٣؛ فمن أوَّل الخطاب يلجأ إلى الجمع حتى نهاية الخطاب، احترامًا منه للجمهور، وإشراكًا منه لهذا الجمهور في صنع النصر، «أنقذنا- عرّفنا- فآوانا- أيدنا- أعربنا- أيدينا- أتينا- لنحي- نصنع- أننا- لنا- بلدنا- نحن- نكرر- قلناه- خيراتنا- كرامتنا»[٨٩]؛ هذا الجمع أتى في معرِض حديث السَّيِّد نَصْر الله عن النصر الممنوح

من اللهّ، وعن المخططات الأمريكية للمنطقة، ولم يستخدم ضمير المتكلم المفرد إلّا حين يستخدم الفعل قال، «أقول لكم- أنا أقول»[٩٠]؛ فالجمع لتحديد الرؤية الجماعية، ولإشراك الأمّة في القضايا المصيرية؛ أمَّا المتكلم المفرد فهو، لأنَّ الجمهور كما العدو يصدّق السَّيِّد نَصْر الله، ويعدّ خطابه أصدق من قادته (العدو)؛ والعالم العربي والإسلامي ينتظر هذا الخطاب الذي يحمل الأمل بغدٍ أفضل، وبزوال الاحتلال.

العراق قضية تخصّ الأمّة العربية والإسلامية، لذلك يُكثر السَّيِّد نَصْر الله من استخدام ضمير المتكلم الجمع، للدلالة على اهتمامه ومشاركته لهموم الأمة وقضاياها المصيرية، «قلنا- نستطيع- أمّتنا- نستعرض- نحن- نواجهه- نرى- لنا- ننصبها- نحن»[٩١]؛ فيشير إلى وضع القوات الأمريكية في العراق، ومحاولتها السيطرة على العراق، وموقف الحزب من ذلك، ومتابعته لهذه القضية بدقة، لما لها من تأثيرات على كل المنطقة؛ وفي المؤتمر الثالث، عادت صيغة المتكلّمين للبروز في الخطاب، مع ملاحظة جوهرية، أن السَّيِّد نَصْر الله بدأ خطابه بخطاب المتكلم المفرد، «أقف عند التداعيات النفسية لما حصل خلال هذين العامَين»[٩٢]، لينتقل بعد ذلك إلى صيغة الجمع، وذلك للانتقال من الحالة الفردية إلى حالة الإجماع في الأُمَّة.

فموقف السَّيِّد نَصر الله يعبِّر عن ألم الشعوب وفقدان الأَمل، «ما نواجهه الآن على مستوى الأمّة هي حالة الإحباط واليأس، وفقدان الأمل، والتيه والضياع والذهول... وهذه النقطة هي التي يجب أن نركّز على معالجتها»[٩٣]؛ وهذه النقلة من صيغة إلى أخرى تُظهر رؤية السَّيِّد نَصْر الله تجاه نهوض الأمّة؛ فهي مسؤولية

جامعة، ملقاة على عاتق جميع القوى، على مختلف مشاربها، من إسلامية وقومية؛ وهو يقدِّم رؤية تحتاج إلى توافق؛ فالسَّيِّد نَصْر الله لا يفرضها، إنما يوصّف الواقع، والحلول تكون مسؤولية الجميع، «أي مشاريع وبرامج سياسيّة وإعلامية وجهادية واقتصادية وعسكرية وغيرها... لن نستطيع أن نطبِّق منها شيئًا، إذا كنا نستند إلى إنسان يائس ومحبط، وشعر بالعجز عن فعل أيّ شيء، «نحن بحاجة أيضًا إلى إعادة النظر في خطّة المواجهة، في كلّ ما كنّا نقوله في الماضي»[٩٤]؛ هذه الرؤية تدعو الجميع إلى المشاركة بالقرار والانفتاح؛ وعندما يتحدث عن الإمام الخميني في الذكرى الرابعة عشرة لرحيله؛ فمنذ البداية يستخدم ضمير الجمع المتكلم، لأنّه يريد أن يُظهر شمولية الموقف، وموقع الإمام الخميني في ذهن الأمة والثورة التي أحدثها في إيران، وتوجيه أفكار الجمهور إلى الإمام، كقوة ونموذج لتغيير مسار التاريخ، وفي حديثه عن فلسطين القضية والانتفاضة حتى نهاية الخطاب، يظل ضمير المتكلم الجمع هو المهيمن على خطابه، لأن السَّيِّد نَصْر الله ينظر إلى كامل المشهد في لبنان والمنطقة؛ فكل شيء مرتبط ببعضه، لبنان، سورية، العراق، فلسطين، إيران، وغيرها؛ فالقضية واحدة، والعدو واحد.

وأمام الهيئات والفعاليات الاجتماعية والصحية، يستهل السَّيِّد نَصْر الله خطابه بضمير المتكلم المفرد، تواضعًا وتحبُّبًا للجمعيات التي تسهم في دعم المقاومة في مجالات شتّى، وينتقل سريعًا إلى ضمير الجمع المتكلم لدى حديثه عن المقاومة، «نحن نعدّ أنّ المقاومة هي مجموع العاملين والمضحّين والفاعلين في حركة مواجهة العدو، ومقاومة العدو، وتأمين الصمود في مواجهة العدو»[٩٥]؛ وفي تعليقه على عملية تبادل الأسرى بين المقاومة

والعدو، «قبل أسبوعين تقريبًا، كنا قد انتهينا من كل شيء إلّا نقطة واحدة، يعني فيما يتعلق باللبنانيين والسوريين والأردنيين والعرب، كنا قد انتهينا فيما يتعلق بعدد الأسرى الفلسطينيين، المطلوب إطلاق سراحهم»[٩٦]. يودّ السَّيِّد نَصر الله إشراك الأمّة بهذه القضية التي تخصّ ذاكرة العرب والمسلمين الذين غيّبوا ذاكرتهم بفعل تواطؤ الأنظمة العربية، وتخلّيها عن القضية الأساس؛ فالصهاينة يهجّرون ويغتالون، والأنظمة تتفرّج وتتآمر في كثير من الأحيان، ولكن المقاومة في لبنان تتحمّل المسؤولية في الخط الأمامي في مواجهة العدو الصهيوني، «نحن نتحمل مسؤولية جدّية وحقيقية وكبيرة وتاريخية، كلنا معًا؛ وتاليًا، إذا كنّا صادقين ومخلصين في تحمّلنا هذه المسؤولية»، أي المقاومة وكلّ القوى الوطنية والإِسلامية في العالم العربي والإِسلامي، «لا نخاف من المستقبل، ولا نخاف على المستقبل».

السيّد عندما يتحدث عن فلسطين يكرر ضمير المتكلم الجمع (نحن)؛ فهو يُظهر أن المواجهة التي يخوضها الشعب الفلسطيني في مواجهة الصهاينة، ليست مواجهة شعب منفرد في المواجهة، إنّما هي مواجهة شاملة، المقاومة الإسلامية تشكل جزءًا منها؛ وهذه ال «نحن» تشي بما هو أكثر من ذلك؛ هو تقديم رؤية بأن المقاومة في لبنان وفي فلسطين، تهدف إلى تحفيز الأمّة ودفعها إلى تبنّي خيار المقاومة مقابل خِيار التسوية.

في إِفطار مؤسسة الشهيد، يندر وجود ضمير المتكلم المفرد؛ فأمام الشهداء لا يوجد فرد بل توجد أمّة تقف خلف الشهداء وتستلهم منها العبر؛ فالسَّيِّد نَصْر الله شريك حقيقي لعوائل الشهداء، بعد أن قدّم نجله شهيدًا في مواجهة الصهاينة؛ فيبدأ خطابه: «مجدَّدًا نلتقي مع هذا

الحفل المبارك، وهذه الوجوه الكريمة والطيّبة، على مائدة مؤسسة أخرى من مؤسسات الجهاد والمقاومة»[٩٧]؛ ويظهر ضمير المفرد المتكلم في أماكن قليلة جدًا، عندما يتحدث عن حجم الوعي السياسي الذي يتمتع به العربي والمسلم، «بالأمس، أعتقد أن كل عربي، وكل مسلم»[٩٨]، وذلك لأنّ السَّيِّد نَصْر الله يحتاط في بعض المسائل، فلا يعمِّم، ولا يجزم، بل يترك عملية الاستقراء للجمهور الذي يراقب ما يحصل في المنطقة، خاصة في ظلّ الخداع الذي تمارسه الولايات المتحدة الأَمريكية، فيما يخص الوضع السياسي في العراق، كذلك يستخدم الفعل نفسه (أعتقد) لإظهار الأكاذيب التي تمارسها الإدارة الأمريكية؛ فهو يريد للإنسان العربي والمسلم أن يتابع ويحلّل ويستنتج، لا أن يقدِّم له أجوبة نهائية في ظل انخداع كثير من العرب، بالعناوين الي تطلقها أمريكا، كالديموقراطية وغيرها من العناوين التي قد تنطلي على الكثير؛ ويعود إلى فلسطين ولبنان، من منطلق المقاومة ورفض الهيمنة، «سلاح المقاومة بالتحديد، سلاح حزب الله، هو سلاح للدفاع عن الوطن»[٩٩]. أيضًا في حديثه عن الثروة المائية في لبنان، يستخدم الجمع للدلالة على القوة، والدفاع عن حقوق الشعب، «سيحسب لنا العدو كل حساب»[١٠٠].

إذًا، كما رأينا، فإن الضمير الغالب في خطب السَّيِّد نَصْر الله، هو ضمير الجمع المتكلم، لأنّ السَّيِّد نَصْر الله ينظر إلى الأمة التي يشكل الحزب جُزءًا منها. السَّيِّد نَصْر الله يمتلك رؤية عامة لطبيعة الصراع مع الصهاينة، ويحاول إشراك كل فرد عربي ومسلم بهذه المواجهة التي تأخذ طابع المواجهة العسكرية والثقافية والاقتصادية؛ لذلك فهي شاملة تتجاوز الفرد؛ هو يذوب في قضايا الأمة، لتحقيق أوسع

مشاركة في المواجهة التي أحرزت انتصارًا في لبنان، وستحرز انتصارات أخرى، إذا تضافرت جهود الأُمّة في هذا الصراع.

٣-٣-٢. الاستفهام

يظهر الاستفهام الإنكاري في خطاب السَّيِّد نَصْر الله؛ وهذا يشير إلى مخزون السَّيِّد نَصْر الله اللُّغوي والنَّحوي، فيوظّفه في خطبه؛ فلدى حديثه عن القضية الفلسطينية، «يطرح شارون هذه الأيام ما هو خطير جدًا، وما أريد أن أدعو إلى الانتباه إليه، وتحليله ودراسته بعمق، لماذا الإصرار على أن يعترف أبو مازن والفلسطينيّون بإسرائيل كدولة يهوديّة؟»[١٠١]، وسيكون هذا الاعتراف مقدمة لتهجير فلسطين ٤٨، «هل هذا مقدمة لمشروع تهجير فلسطين ٤٨؟»[١٠٢].

الاستفهام، أيضًا، يحمل دعوة للتأمل، وقراءة الوقائع والتاريخ، «هل يمكن أن يصنع حربًا في المنطقة؟ طيب ١٩٨٢ ما كان شارون وزير الحرب،...أين هو الاجتياح تبع الـ ٨٢ اليوم؟....أين هي أوهام شارون؟ وأين هي خرائط شارون...؟»[١٠٣]؛ والتاريخ لا ينتهي مع السَّيِّد نَصْر الله، فيعود بك إلى زمن أهل البيت [١٠٤]، لأنّ خط المقاومة هو خطّ أهل البيت، «أنّ الله سبحانه وتعالى قَبِلَ هذه العائلة، وأنعَمَ عليها، وأعدَّ لها في الآخرة مقامًا عظيمًا، ودرجاتٍ رفيعة؛ وكلّ ما قامت به هذه العائلة، ماذا كان؟»[١٠٥]. هو يحمل، أيضًا، نوعًا من التشويق لمعرفة من هذه العائلة المضحّية، ليتبيَّن أنها: علي وفاطمة والحسن والحسين.

أمَّا في مواجهة الخطر الأمريكي فيرفع السَّيِّد نَصْر الله الصوت عاليًا، ليسأل عن الخطط التي يجب أن تمتلكها؛ اِستفهامٌ هدفُه توضيح معالم المخاطر المحدقة بالأمة، ويستنهض الشعوب للتفكير بسبل مواجهة العدو الأمريكي والصهيوني، «ماذا

نملك في مواجهة أيِّ تحدٍّ، فمإذا نملك في مواجهة الغطرسة الأمريكية والصهيونية؟ والتي حطّت رحالها في بلاد العرب والمسلمين»[١٠٦]؛ وهكذا، فإنَّ الاستفهام في خطب السَّيِّد نَصر الله، هدفُه دائمًا إظهار الوقائع، ودعوة متكاملة؛ كما تُظهر رفضًا للظلم المتأتّي من العدو الصهيوني، وخطر الانجرار وراء النصائح الأمريكية.

يستخدم السيّد نصر الله لغة مختلفة عن الخطاب السائد، من خطب رنانة لا تعدو كونها أَقوالًا بلا فعل، أو كما قال الشاعر «نزار قبّاني»: «صراخنا أضخم من أصواتنا وسيفنا أطول من قاماتنا»[١٠٧] (قباني، ١٩٩٣ م: ج ٣، ٧٥)؛ فهو يقرن القول بالفعل بلغة سهلة بليغة؛ ولعلّ أفضل ما ينطبق على خطاب السيّد نصر الله، ما جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، «لم تسقط له كلمة، وما زلَّت له قدَم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلّا بما يعرفه الخصم، ولا ينجح إلّا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطىء ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعمّ نفعًا، ولا أقصر لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى كلامه...»[١٠٨].

النتيجة

توصلت الدراسة في نهايتها إلى مجموعة من النتائج حول ما تمّ طرحه من أسئلة بحثية في موضوع المرجعيّة

اللغويّة في خطب السيّد حسن نصر الله وتأتي هذه النتائج على وفق الآتي:

يتميّز خطاب السيد نصر الله ببساطة اللّغة المستعملة، فهو لا يلجأ إلى الألفاظ الصعبة التي تحتاج إلى إعمال العقل للوصول إلى المقاصد التي يرمي إليها، كما أن السيّد نصر الله يستعمل اللّهجة اللّبنانية من باب التحبُّب إلى الجُمهور؛ ولأنّها أكثر التصاقًا بالعادات والتقاليد التي ينتمي إليها هذا الجُمهور، ما يجعله أكثر قدرة على التواصل مع الجماهير.

يستند السيّد نصر الله في قراءة الأَحداث إِلى بنية تقوم على الاستقراء للأَحداث، ثم القياس من خلال المرجعيات المتعددة، للوصول إِلى استنتاجات تتعلق بما يهدف إِليه السيّد نصر الله، فتجد أن المرجعيات اللُّغوية أداة يتجاوز من خلالها المنطوق اللغوي إلى دلالات متعدّدة في اتجاهات متعدّدة؛ فعلى الرغم من صدق السيّد نصر الله، وقوة شخصيته، إلّا أنه شخصية مرنة، لا تقبل بفرض خطابها؛ فهو عندما يستخدم ضمير المتكلم ينطلق من خلفية تعتقد بأن المتلقي لا يسلّم له مسبقًا؛ فهو من خلال حديثه يريد أن يفتح نافذة في عقولهم وقلوبهم، يستطيع أن يدخل إليهم من دون أن يصادرهم، أو يشلّ قدرتهم على التفكير؛ لذلك ينوّع من علامات فعل القول، والضمائر (أنا) و (نحن)؛ واللّغة عند السَّيِّد نصر الله تقريرية، تسعى إلى غائية محدّدة، مرتبطة بواقع الجماعة وأهدافها المستقبلية؛ فلغته واضحة متينة، يكثر فيها من استعمال الفعل المضارع، وهذا ناتج من وضوح الرؤية للمستقبل، بالإضافة إلى الأفعال الماضية والأمر

والنداء وغيرها.

إنّ الضمير الغالب في خطب السيّد نصر الله، هو ضمير الجمع المتكلم، لأنّ السيّد نصر الله ينظر إلى الأمة التي يشكل الحزب جُزءًا منها. السيّد نصر الله يمتلك رؤية عامة لطبيعة الصراع مع الصهاينة، ويحاول إشراك كل فرد عربي ومسلم بهذه المواجهة التي تأخذ طابع المواجهة العسكرية والثقافية والاقتصادية؛ لذلك فهي شاملة تتجاوز الفرد؛ هو يذوب في قضايا الأمة، لتحقيق أوسع مشاركة في المواجهة التي أحرزت انتصارًا في لبنان، وستحرز انتصارات أخرى، إذا تضافرت جهود الأُمّة في هذا الصراع.

استخدم السيّد نصر الله الفعل المضارع مئات المَرّات في خطبه لتكريس فكر المقاومة، وثقافة المقاومة؛ فالمضارع يعني الحاضر بكل ما فيه من تجاذبات ومحاولات لنزع سلاح المقاومة، كما يبيّن ضعف العدو وتخبّطه؛ ومن وراء كل ذلك يفتح السَّيِّد نصر الله نافذة أمل لكل الشعوب المستضعفة، بأن الزمن القادم زمن الانتصارات، وأن مستقبل الأمة بيدها، وليس بيَدِ أمريكا وإسرائيل.

اِحتلّ الفعل الماضي في خطاب السيّد نصر الله المنزلة الثانية بعد الفعل المضارع؛ والهدف دائمًا هو المقاومة التي تُسيطر على عقل السيّد نصر الله وقلبه، لأنه يعدّها خلاص الأمّة من الاحتلال والظلم والاستبداد.

الجملة في خطاب السَّيِّد نصر الله قصيرة ومكثفة؛ في أغلبها خبرية، لأنّها توصيفية وتقريرية، بعض الجمل التي تحمل طابع الاستفهام الإنكاري، الأمر، والنداء، خاصة عندما يريد أن يرسل رسائل توجيهية إِلى الجمهور؛

كما يكثر من الجُمل التي يستخدمها للتوكيد على أنواعه، وتتناوب عنده الجمل الإسمية والفعلية التي تظهر عندما يكون الفعل والإرادة هو المسيطر، أو فعل العدو الأمريكي والصهيوني المدمّر للإنسان والحجر؛ فالسَّيِّد نصر الله لا يكتفي بتوصيف الواقع واستقرائه، بل يحدِّد الموقف، ويُقرن القول بالفعل الذي يظهر فيما بعد، فعل مقاومة وشهادة وتضحية، ومقارعة العدو الصهيوني؛ وتستطيع القول: إِن هذا الأسلوب هو نوع من أنواع المحاججة الذي يتدرّج من التوصيف إلى الأمثلة المتعددة، والأدلة للوصول إلى النتيجة.

الهوامش:

١- إبراهيم، عبد الله، الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة، ط ١، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩، ص ١٦.

٢- ماجد، أحمد، (٢٠١٧ م)، الخطاب وتحوّلات عند السيد حسن نصر الله، ط ١، لبنان، دار المعارف الحكمية، ٢٠١٧، ص ٢٨.

٣- مجموعة من المؤلفين،، موسوعة السياسة، ط ١، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٩٣، ص ٤٦٥.

٤- ابن منظور،لسان العرب، ١٩٩٩ م: ج ٥، مادة ر ج ع.

٥- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٠٠٥ م: ذيل مادة ر ج ع.

٦- مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢٠٠٤ م، مادة ر ج ع.

٧- الكفوي، أبي البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨ م، ص ٨٧١.

٨- الغامدي، سعيد، المرجعية في المفهوم والمآلات، ط ١، بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ٢٠١٥ م، ص ٢٨.

٩- ابن عيسى، عبد الحليم، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دورية دراسات أدبية، الجزائر، ٢٠٠٨ م، العدد الأول، ص ١٣.

١٠- المصدر نفسه، ص ١٤.

١١- المصدر نفسه، ص ١٤.

١٢- خير بك، مها، (٢٠١٣ م)، مناهج تدريس النحو العربي في الجامعات واقعًا ورؤى، ط ١، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٣ م، ص ١٦.

١٣- فضل، صلاح، بلاغة الخطاب، مجلة عالم المعرفة، ١٩٩٢ م، العدد ١٦٤، ص ٩٧.

١٤- خير بك، مها، (٢٠١٣ م)، مناهج تدريس النحو العربي في

الجامعات واقعًا ورؤى، ط ١، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٣ م، ص ١٨٥.

١٥- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، قاهره: عالم الكتب، ١٩٩٨، ص ٧٩.

١٦- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في حفل التخرج الجامعي الذي تقيمه التعبئة التربوية. بيروت، مدارس شاهد، ٢-٢-٢٠٠٣

١٧- م. ن، خطاب السيد نصر الله في حفل التخرج الجامعي الذي تقيمه التعبئة التربوية، ٢-٢-٢٠٠٣

١٨- المصدر نفسه

١٩- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ذكرى السيد عباس والشيخ راغب. البقاع، النبي شيت، ١٦-٢-٢٠٠٣.

٢٠- م.ن، خطاب السيد نصر الله في أَربعين الإِمام الحسين. بيروت، مجمع سيد الشهداء، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٢١- الفرقان: ١٩

٢٢- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٢٣- م. ن، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٢٤- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٢٥- م، ن، خطاب السيد نصر الله في أَربعين الإِمام الحسين. بيروت، مجمع سيد الشهداء، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٢٦- م. س، خطاب السيد نصر الله في أَربعين الإِمام الحسين، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٢٧- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في أَربعين الإِمام الحسين، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٢٨- م. ن، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٢٩- م. س، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٣٠- السفير، إبراهيم الأمين، ٣٠/ ٥/ ٢٠٠٣.

٣١- م. س، خطاب السيد نصر الله في ذكرى رحيل الإمام الخميني. بيروت، السفارة الإيرانية، ٤-٦-٢٠٠٣.

٣٢- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ذكرى رحيل الإمام الخميني. بيروت، السفارة الإيرانية، ٤-٦-٢٠٠٣.

٣٣- جريدة المستقبل، ٩/ ٦/ ٢٠٠٣

٣٤- م. س، خطاب السيد نصر الله في حفل تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية. بيروت، مجمع شاهد التربوي، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٣٥- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في حفل تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٣٦- م. ن، خطاب السيد نصر الله في حفل تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٣٧- م، س، خطاب السيد نصر الله في حفل إفطار الجمعيات النسائية للتكافل الاجتماعي. بيروت، قاعة ثانوية شاهد، ٢٨-١٠-٢٠٠٣.

٣٨- جريدة المستقبل، نصير الأسعد، ٥/ ١١/ ٢٠٠٣.

٣٩- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في إفطار مؤسسة الشهيد. بيروت، مجمع شاهد التربوي، ٧-١١-٢٠٠٣.

٤٠- م. ن، خطاب السيد نصر الله في إفطار مؤسسة الشهيد. بيروت، مجمع شاهد التربوي، ٧-١١-٢٠٠٣.

٤١- م. س، خطاب السيد نصر الله في إفطار مؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣.

٤٢- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين.

بيروت، مجمع سيد الشهداء، ٢٢-٤-٢٠٠٣

٤٣- م. ن، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين. بيروت، مجمع سيد الشهداء، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٤٤- م. س، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٤٥- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٤٦- م. ن، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير. بعلبك، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٤٧- م. س، خطاب السيد نصر الله في ذكرى الانتصار والتحرير. بعلبك، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٤٨- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني، لبنان، بئر حسن، ٤-٦-٢٠٠٣.

٤٩- م. ن، خطاب السيد في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني، لبنان، بئر حسن، ٤-٦-٢٠٠٣.

٥٠- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني، ٤-٦-٢٠٠٣.

٥١- م. ن، خطاب السيد في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحّية، قاعة ثانوية شاهد، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٥٢- م. س، خطاب السيد في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحّية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٥٣- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد في حفل إفطار الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي. بيروت، مجمع شاهد التربوي، ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٣.

٥٤- م. ن، خطاب السيد في حفل تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، بيروت، مجمع شاهد التربوي، ١١/ ١٠/ ٢٠٠٣.

٥٥- م. س، خطاب السيد في

حفل تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٥٦- صحيفة معاريف، مقالة مترجمة في صحيفة النهار، ر. ح، ٢٩/ ١١/ ٢٠١٣.

٥٧- م. س، خطاب السيد في حفل إفطار الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي. بيروت، مجمع شاهد التربوي، ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٣.

٥٨- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله ليلة الأَربعين. بيروت، الرويس، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٥٩- م. س، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٦٠- م. س، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين، ٢٢-٤-٢٠٠٣

٦١- م. س، خطاب السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣

٦٢- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣

٦٣- م. ن، خطاب السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣

٦٤- م. س، خطاب السيد نصر الله في إِفطار مؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣

٦٥- م. س، خطاب السيد في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣

٦٦- م. س، خطاب السيد حسن نصر الله في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣

٦٧- م. س، خطاب السيد نصر الله في إِمؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣

٦٨- م. س، خطاب السيد نصر الله في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٦٩- م. س، خطاب السيد نصر الله في ذكرى رحيل الإِمام الخميني، ٤-٦-٢٠٠٣

٧٠- م. س، خطاب السيد نصر

الله في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٧١- م. س، خطاب السيد نصر الله في إِفطار مؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣

٧٢- م. س، خطاب السيد نصر الله في ذكرى رحيل الإِمام الخميني، ٤-٦-٢٠٠٣

٧٣- م. س، خطاب السيد نصر الله في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٧٤- م. س، خطاب السيد نصر الله في إِفطار مؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣

٧٥- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في ليلة الأَربعين. الرويس، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٧٦- م. ن، خطاب السيد نصر الله في ٢٢-٤-٢٠٠٣

٧٧- م. س، خطاب السيد نصر الله في ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٧٨- م. س،خطاب سماحة السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير. بعلبك، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٧٩- م. س، خطاب السيد نصر الله في عيد الانتصار والتحرير. بعلبك، ٢٥-٥-٢٠٠٣

٨٠- جمعية إِحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله ليلة الأَربعين. بيروت، الرويس، ٢٢-٤-٢٠٠٣

٨١- م. ن، خطاب السيد نصر الله في حفل تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية. بيروت مجمع شاهد. ١١-١٠-٢٠٠٣.

٨٢- م. س، خطاب السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٨٣- م. س، خطاب السيد في إِفطار الجمعية النسائية، ٢٨-١٠-٢٠٠٣

٨٤- م. س، خطاب السيد نصر الله في إِفطار مؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣

٨٥- خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص٨٧.

٨٦- عتيق، عبد العزيز، المدخل إلى علم الصرف. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص٧.

٨٧- بعزيز، سلاف، المرجعيات الشخصية في سورة البقرة من منظور اللسانيات التداولية، مجلة كلية الآداب واللغة، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٦، العدد ١٩، ٣٤٤.

٨٨- جمعية إحياء التراث المقاوم خطاب السيد في حفل إفطار الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي، ٢٨-١٠-٢٠٠٣

٨٩- جمعية إحياء التراث المقاوم خطاب السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير. بعلبك، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٩٠- م. ن، خطاب السيد نصر الله في عيد المقاومة والتحرير، ٢٥-٥-٢٠٠٣.

٩١- م. س، خطاب السيد ليلة الأربعين. بيروت، مجمع سيد الشهداء، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٣

٩٢- م. س، خطاب السيد ليلة الأربعين، ٢٢-٤-٢٠١٣

٩٣- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد نصر الله في عاشوراء، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٩٤- م. ن، خطاب السيد نصر الله، في عاشوراء، ٢٢-٤-٢٠٠٣.

٩٥- م. س، خطاب السيد نصر الله في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية. بيروت، مجمع شاهد، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٩٦- م. س، خطاب السيد نصر الله في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحية، ١١-١٠-٢٠٠٣.

٩٧- م. س، خطاب السيد نصر الله في حفل إفطار مؤسسة الشهيد. بيروت، مجمع شاهد، ٧-١١-٢٠٠٣.

٩٨- جمعية إحياء التراث المقاوم،

خطاب السيد نصر الله في حفل إفطار مؤسسة الشهيد، ٧-١١-٢٠٠٣.

٩٩- م. ن، ٧-١١-٢٠٠٣.

١٠٠- م. س، خطاب السيد نصر الله،٧-١١-٢٠٠٣.

١٠١- جمعية إحياء التراث المقاوم، خطاب السيد حسن نصر الله في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني، ٤-٦-٢٠٠٣.

١٠٢- م. ن، خطاب السيد في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني، ٤-٦-٢٠٠٣.

١٠٣- م. س، خطاب السيد في تكريم الفعاليات الاجتماعية والصحيّة، ١١-١٠-٢٠٠٣.

١٠٤- أَهل البيت هم الخمسة المعصومون لدى المسلمين وهم: محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ولهم مكانة لدى جميع المسلمين.

١٠٥- م. س، خطاب السيد نصر الله في إفطار الجمعيات النسائية للتكافل الاجتماعي، ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٣.

١٠٦- م. س، خطاب السيد نصر الله في إفطار مؤسسة الشهيد، ٧/ ١١/ ٢٠٠٣.

١٠٧- قباني، نزار، الأعمال السياسية الكاملة، ط ١، بيروت، منشورات نزار قباني، ١٩٩٣، ج ٣، ص ٧٥.

١٠٨- الجاحظ، ابوعثمان عمرو بن بحر، (١٩٩٨ م)، البيان والتبيين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨، ج ٢، ١٧.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إبراهيم، عبد الله، (١٩٩٩ م)، الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة، ط ١، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

٢. ابن عيسى، عبد الحليم، (٢٠٠٨ م)، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دورية دراسات أدبية، الجزائر، العدد الأول.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٩٩٩ م)، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث.

٤. بعزيز، سلاف، (٢٠١٦ م)، المرجعيات الشخصية في سورة البقرة من منظور اللسانيات التداولية، مجلة كلية الآداب واللغة، جامعة محمد خضير بسكرة، العدد ١٩.

٥. الجاحظ، ابوعثمان عمرو بن بحر، (١٩٩٨ م)، البيان والتبيين، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٦. جريدة السفير، إبراهيم الأمين، ٣٠/ ٥/ ٢٠٠٣.

٧. جريدة المستقبل، نصير الأسعد، ٥/ ١١/ ٢٠٠٣.

٨. جمعية إحياء التراث المقاوم، (٣/ ١٠/ ٢٠٠٨ م)، مجموعة خطب السيد حسن نصر الله لبنان، تحويطة الغدير، علم وخبر ١٢٣٤.

٩- خليل، حلمي، (٢٠٠٣ م)، مقدمة لدراسة علم اللغة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٠- خير بك، مها، (٢٠١٣ م)، مناهج تدريس النحو العربي في الجامعات واقعًا ورؤى، ط ١، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب.

١١- صحيفة معاريف، مقالة مترجمة في صحيفة النهار، ر. ح، ٢٩/ ١١/ ٢٠١٣.

١٢- عتيق، عبد العزيز، (١٩٧٩ م)، المدخل إلى علم الصرف، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩.

١٣- عمر، أحمد مختار، (١٩٩٨م). علم الدلالة، قاهره: عالم الكتب.

١٤- الغامدي، سعيد، (٢٠١٥ م)، المرجعية في المفهوم والمآلات، ط ١، بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث.

١٥- فضل، صلاح، (١٩٩٢ م)، بلاغة الخطاب، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٦٤.

١٦- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥ م)، القاموس المحيط، ط ٨، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٧- قباني، نزار، (١٩٩٣ م)، الأعمال السياسية الكاملة، ط ١، بيروت، منشورات نزار قباني.

١٨- الكفوي، أبي البقاء، (١٩٩٨ م)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٩- ماجد، أحمد، (٢٠١٧ م)، الخطاب وتحوّلات عند السيد حسن نصر الله، ط ١، لبنان، دار المعارف الحكمية.

٢٠- مجموعة من المؤلفين، (١٩٩٣ م)، موسوعة السياسة، ط ١، الكويت، جامعة الكويت.

٢١- مصطفى، إبراهيم، الزيات أحمد حسن، عبدالقادر، حامد، النجار، محمد علي، (٢٠٠٤ م)، المعجم الوسيط، ط ٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.